ARTICLE

JOURNAL OF UNIVERSITY OF BABYLON

For ENGINEERING SCIENCES (JUBES)

Vol.31, No.1.| 2023

Criteria of Integrative Conservation for the Reconstruction of the Historic Urban Fabric

Ammar Abdullah Hamad* **Emad Hani Ismaeel****

** Architecture Engineering Department, Collage of Engineering, University of Mosul*

ammararchi90@gmail.com

*** Architecture Engineering Department, Collage of Engineering, University of Mosul.*

emad.hani.ismaeel@uomosul.edu.iq

Received:	13/11/2022	Accepted:	29/1/2023	Published:	12/2/2023

Abstract:

The urban fabric in historical cities faces enormous challenges in the field of urban conservation and reconstruction, due to the authenticity of its elements and components with multiple values that are irreplaceable in the event of their disappearance. The diversity of urban conservation methods and trends makes adopting one of them a challenge in addition to the compound damage caused by disasters, which requires experts to conduct focused analyzes of the reality of the urban heritage in comparison with the available capabilities, whether economic, social or other. The integrative conservation approach represents one of the trends followed globally in the field of urban conservation, but the absence of previous studies that show and classify its criteria and indicators increases the difficulty of adopting it as a trend for urban conservation in historical cities. The current research aims to identify and define the requirements and limitations of the integrative Conservation approach and define its aspects and standards, with the aim of employing them and their indicators as guidelines and directives to develop a plan for the reconstruction of the historical urban fabric. The research adopted the approach of comparative analysis of conservation trends and intervention mechanisms and analysis of the relevant charters to reach the standards of integrative conservation, and then an analysis of a number of international experiences that adopted this approach as a case study to show the extent to which they achieve these standards. The research found a set of criteria for integrative conservation and its effective social, functional and visual indicators, which can be employed as instructions and guidelines within plans and scenarios for the reconstruction and conservation of historical cities.

Key words: Urban Conservation; Integrative Conservation Criteria; Reconstruction; Historic Urban Fabric; Authenticity; Amsterdam Charter 1975.

مجلة جامعة بابل للعلوم الهندسية مجلة جامعة بابل للعلوم الهندسية مجلة جامعة بابل للعلوم الهندسية

www.journalofbabylon.com | ISSN: 2616 - 9916

info@journalofbabylon.com | Journal.eng@uobabylon.edu.iq

Journal of University of Babylon for Engineering Sciences by *University of Babylon* is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

ARTICLE

JOURNAL OF UNIVERSITY OF BABYLON

For ENGINEERING SCIENCES (JUBES)

Vol.31, No.1.| 2023

معايير الحفاظ التكاملي لإعادة إعمار النسيج الحضري التاريخي

عمار عبدالله حمد * عماد هاني إسماعيل**

*جامعة الموصل، كلية الهندسة، قسم هندسة العمارة

ammararchi90@gmail.com

**أجامعة الموصل، كلية الهندسة، قسم هندسة العمارة

uomosul.edu.iq emad.hani.ismaeel@

الخلاصة

يواجه النسيج الحضري في المدن التاريخية تحديات هائلة في مجال الحفاظ العمراني وإعادة الإعمار، يعود ذلك الى أصالة عناصره ومكوناته متعددة القيم غير القابلة للتعويض في حال إندثارها. إن تنوع أساليب وتوجهات الحفاظ العمراني يجعل من تبني أحداها وجه من أوجه التحدي إضافة الى الضرر المركب الذي تخلفه الكوارث، مما يفرض على الخبراء أجراء عمليات تحليل مركزة لواقع حال التراث العمراني مقارنة مع الإمكانات المتوفرة سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو غيرها. يمثل توجه الحفاظ التكاملي أحد التوجهات أو التيارات المتبعة عالميا في مجال الحفاظ العمراني، إلا أن غياب الدراسات السابقة التي تبين وتصنف معاييره ومؤشراته تزيد من صعوبة إعتماده كتوجه للحفاظ العمراني في المدن التاريخية. يهدف البحث الحالي الى تعيين وتحديد متطلبات وقيود توجه الحفاظ التكاملي وتعريف جوانبه ومعاييره، بهدف توظيفها ومؤشراتها كإرشادات وموجهات لوضع خطة لإعادة اعمار النسيج الحضري التاريخي. يفترض البحث أنه من الممكن تحديد المعايير الأكثر أهمية للحفاظ التكاملي وتوصيف مؤشراتها التي تمكن من توظيف الحفاظ التكاملي في عملية الحفاظ على النسيج الحضري التاريخي. إعتمد البحث منهج التحليل المقارن لتوجهات الحفاظ وآليات التدخل وتحليل الدراسات السابقة والمواثيق العالمية ذات العلاقة للوصول إلى معايير ومؤشرات الحفاظ التكاملي، ومن ثم تحليل عدد من التجارب العالمية التي تبنت هذا التوجه كحالة دراسية لبيان مدى تحقيقها لهذه المعايير. توصل البحث الى تحديد مجموعة من معايير ومؤشرات الحفاظ التكاملي وجوانبه الإجتماعية والوظيفية والبصرية الفاعلة، والتي يمكن توظيفها كتعليمات وإرشادات ضمن خطط وسيناريوهات إعادة الإعمار والحفاظ على المدن التاريخية.

الكلمات الدالة: الحفاظ العمراني، معايير الحفاظ التكاملي، إعادة الإعمار، النسيج الحضري التاريخي، الأصالة، ميثاق أمستردام 1975.

Journal of University of Babylon for Engineering Sciences by University of Babylon is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة جامعة بابل للعلوم الهندسية | www.journalofbabylon.com ISSN: 2616 - 9916

info@journalofbabylon.com | Journal.eng@uobabylon.edu.iq

ISSN: 2616 - 9916
www.journalofbabylon.com | Journal.eng@uobabylon.edu.iq | info@journalofbabylon.com

1. المقدمة:

يعرف الحفاظ العمراني Conservation بإنه الاجراء المتبع لمنع الاضمحلال وادارة التغيرات الطارئة على العنصر التراثي، والتي تهدف الى إطالة عمر العنصر التراثي بما يضمن استمرار تواصلية رسالته الفنية والانسانية مع المستخدم وتبقي على تفاعلاته الانسانية والإعجاب به، شريطة أن يكون هذا الأجراء ضمن الحدود الدنيا من التدخل قدرالإمكان [1]. أما التراث " فهو مجموعة من الموارد الموروثة من الماضي والتي يعدها الناس انعكاسًا وتعبيرًا لقيمهم ومعتقداتهم ومعارفهم وتقاليدهم التي تتطور باستمرار ويشمل جميع جوانب البيئة الناتجة عن التفاعل بين الناس والأماكن عبرالزمن"[2]. تعد مراكز المدن العتيقة الجزء التاريخي الأكثر أهمية في المدن العريقة والتي شهدت محاولات للحفاظ تبنت أساليب وتوجهات متعددة قائمة على درجات متفاوتة من التدخل تعتمد الحالة الراهنة للتراث ومتطلباتها. تتمثل مشكلة البحث الحالي في غياب الدراسات أو المعرفة حول متطلبات وقيود ومؤشرات الحفاظ التكاملي وعدم وضوح آلية تطبيقه على النسيج الحضري التاريخي. إعتمد البحث منهج التحليل المقارن على مستويين: المستوى الأول متعلق بتوجهات الحفاظ وآليات التدخل وبنود المواثيق والاعلانات العالمية وما يتعلق منها بالحفاظ التكاملي، ويتضمن المستوى الثاني تحليل عدد من التجارب العالمية بهدف الوصول الى أهم المعايير والمؤشرات المعتمدة فيها وسبل تطبيقها، ثم مناقشة النتائج وتقديم الاستنتاجات والتوصيات.

2. **اتجاهات وتيارات الحفاظ العمراني Heritage Conservation Trends:** شهدت عملية الحفاظ على المنشآت التاريخية تغير في التوجهات المتبناة وبشكل مراحل عدة تطورت بمرور الزمن، بدءا بمحاولات الاسترداد والترميم وصولا الى النظريات الحديثة المعاصرة والتي طالما ما وقعت تحت طائلة النقد والتحديث. ومن أهم التيارات والتوجهات في حقل الحفاظ العمراني ما يلي:

1.2. **تيار الإسترداد أو الإستعادة Restoration:** ويهدف إلى إسترداد المنشأ أو النسيج الحضري أو الموقع إلى حالته الأصلية المعروفة عن طريق إزالة التراكمات أو إعادة تجميع العناصر الموجودة دون إدخال مادة جديدة [3]، عن طريق إحياء أصل الفكرة، واستعادة كامل التفاصيل المعتمدة مع حفظ الأصل الفيزياوي وادلته الأثرية وتصميمه الأصلي، بحيث يحقق التكامل بين الاجزاء المفقودة والأصل [1]. وغالبا ما يتم تبني هذا التوجه من قبل الآثاريين والمعماريين التاريخيين لرغبتهم في الحفظ على أصل المنشأ أو الموقع كما كان زمن إنشائه وبأقل تدخلات ممكنة، ويكون هذا الامر نادر التطبيق حاليا في المدن التاريخية لانتفاء فكرة تقديس النسيج الحضري وعدم مسه لتعارضه مع تحقيق المتطلبات والحاجات المعاصرة التي تستلزم على الاغلب التدخلات والتغييرات على الأصل.

2.2. **تيار الحفاظ المستدام Sustainable Conservation:** تضمن التوسع المستمر في مفهوم الاستدامة ومنذ بداياته عام 1970 م حقول معرفية وتطبيقية متنوعة يمثل الحفاظ التاريخي جزءا مهما منها. إن حفظ الموارد للأجيال القادمة و تلبية متطلبات الأجيال الحالية كمفهوم للإستدامة يلتقي مع مفهوم إطالة عمر التراث الذي يعنيه الحفاظ التاريخي لضمان نقله الى الحاضر بكفاءة عملية ترسخ التأثير الثقافي للمجتمعات الأصلية، ويعد هذا التقارب بين مقومات الاستدامة وأهداف الحفاظ

Journal of University of Babylon for Engineering Sciences by University of Babylon is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

التأريخي علامة مشتركة بالرغم من الإختلاف في الأساس الذي إنبثق منه كل فرع منهما [4]. تمثل الإستدامة في المواقع التراثية نقطة البداية الممهدة لعملية إستثمار تلك المواقع لتحقيق الفائدة المادية والاجتماعية القصوى بالتزامن مع الحفاظ عليها لجيل المستقبل [5].

3.2. **تيار الحفاظ الوقائي Preventive Conservatio:** هو مجموعة الإجراءات "التي تسمح بتجنب، أو على الأقل تأجيل، التدخلات العاجلة الناتجة عن الأضرار الواسعة النطاق والتي يصعب إصلاحها"، لذلك تم تصور مجال الحفاظ الوقائي على أنه "الحماية، وإزالة الأخطار، وضمان الظروف المواتية" لضمان نقل العمل إلى المستقبل [6]. ويعد أحد أكثر الحقول تنوعا في التخصصات لأنه يتعامل مع جوانب المعرفة والعلوم المتعددة من علوم المواد، البناء، والكيمياء، والفيزياء، وعلم الأحياء، وعلوم النظم والإدارة، بالإضافة إلى المجالات التقنية. يشرح الحفظ الوقائي الدراسات والتدخلات التي تهدف إلى تقليل معدلات التدهور وتقليل المخاطر التي يتعرض لها التراث، ويهتم بمواضيع الادارة لجوانب مختلفة منها البيئة، وإدارة المخاطر، والقوى الفيزيائية، وخصائص المواد [7].

4.2. **تيار الحفاظ المخطط Planned Conservation:** يمثل الحفاظ المخطط نقلة نوعية من سياسة الترميم كحدث آني إلى أستراتيجية طويلة الامد ومركبة تجمع بين التقليل من المخاطر والتنظيم المحكم للفعاليات اليومية، وبهذا تتفوق على كونها محظ عملية للصيانة والمراقبة فقط وتمثل منظومة جديدة تطرح أسئلة استراتيجية للربط بين فعاليات الحفاظ وضرورة التنمية المحلية [8]. هذه التوجهات تجمع بين الحفاظ الوقائي والحفاظ العلاجي بمفهومه المعروف بإصلاح ومعالجة الضرر بعد وقوعه. وفي عام 1976 أغنى "Urbani" مفهوم الحفاظ المخطط لينطلق الى مدى أوسع ويتحول من العنصر التراثي المفرد بذاته الى معالجة البيئة والسياق الذي يحتويه [6]. ومما قد يؤخذ على هذا التوجه ارتفاع التكاليف المطلوبة لمختلف المراحل والتي يمكن تلافيها من خلال الاستثمار في الانشطة اللينة كالمراقبة والتفتيش والتسجيل وغيرها [8].

5.2. تيار الحفاظ التكاملي Integrative Conservation: تمت صياغة عبارة "الحفاظ التكاملي" أول مرة في إعلان أمستردام عام 1975م، ومثلت نقطة تحول حقيقية في مجال الحفاظ على التراث العمراني والمدن وإدارتها وتعزيزها. ويشير تعريف الحفاظ التكاملي الى عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في المواقع التاريخية التي تدمج بين الحفاظ وأدوات التخطيط والإدارة [9]. ويمثل مفهوم التكامل نقلة فكرية من الثنائيات المتعارضة في الفكر الغربي مثل "الروح/الجسد، العقل/العاطفة"، ومن نموذج التنافس المبني على مبدأ "الربح/الخسارة" الى نموذج للمكاملة بينها من خلال الاعتماد المتبادل الذي لا يعني إزالة الحدود الفاصلة بقدر ما تكون ذات نفاذية وقابلة للاختراق، وقد يوفر الاهتمام المستمر بالتنوع والاعتماد المتبادل وضوحا مختلفا للرؤية، وضوحا حساسا للتعقيد الإيكولوجي بما يقدم رؤية جديدة وتعددية له [10]. يتعامل الحفاظ التكاملي مع مجموعة من السمات والخصائص المترابطة والمتفاعلة فيما بينها، مثل سمات البيئة والاقتصاد المحلي والشبكات المؤسسية والتعاون مع الخبراء وأصحاب المصلحة والمجتمع المحلي، ويجب ان يكون التخطيط التكاملي قابلا للتكيف لتغيرات

info@journalofbabylon.com | Journal.eng@uobabylon.edu.iq | www.journalofbabylon.com ISSN: 2616 - 9916

مجلة جامعة بابل للعلوم الهندسية مجلة جامعة بابل للعلوم الهندسية

Journal of University of Babylon for Engineering Sciences by University of Babylon is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الفضاء الحضري والمجتمع، وبصيغة تعاونية وتشاركية ومرنة وفعالة بنفس الوقت [11]. ويمكن مقارنة الحفاظ التكاملي بغيره من التيارات والتوجهات للوصول إلى عدد من أوجه التميز والتي ترجح كفة تبني توجه الحفاظ التكاملي، وكما مبين في الجدول.1.

جدول.1: مقارنة بين أهم التيارات والتوجهات في الحفاظ العمراني (الباحثان)

الحفاظ الوقائي	الإستعادة والاسترداد	الحفاظ المخطط	الحفاظ المستدام	الحفاظ التكاملي
نهج إستباقي لتجنب، أو على الأقل تأجيل، التدخلات العاجلة الناتجة عن الأضرار الواسعة النطاق التي يصعب إصلاحها	يعنى بإعادة مكان أو منشأ إلى حالة أصلية أو سابقة معروفة	يتعامل مع العناصر التراثية الفردية ثم السياق المحيط به	يمهد لإستثمار المناطق التراثية	يقدم إستراتيجية للإستثمار في المناطق التراثية بتنظيم علاقة القطاع الخاص بالعام
متعدد التخصصات ويتعامل مع علوم المواد، وعلوم البناء، والكيمياء، والفيزياء، وعلم الأحياء، وعلوم النظم والإدارة، والمجالات التقنية.	إحياء أصل الفكرة ويمكن أن يمثل أحد درجات التدخل الفرعية ضمن توجهات الحفاظ الأخرى	تنظيم يومي للإدارة والتوثيق	إسقاط لمفاهيم الإستدامة على الحفاظ لتقارب المقومات الأساسية لكل منها	موازنة ضرورات التنمية والحفاظ على القيمة التراثية
يهتم بمواضيع الادارة لجوانب مختلفة منها البيئة، وإدارة المخاطر، والقوى الفيزيائية، والمواد	إزالة التراكمات أو إعادة تجميع العناصر الموجودة دون إدخال مادة جديدة	مكلف إقتصاديا	مقاربة للجوانب الأقتصادية والبيئية والاجتماعية مع الحفاظ	ظهر نتيجة تطور مفاهيم الحفاظ وأسس لتحديد مقوماته إعلان أمستردام 1975
	يحقق التكامل الإنشائي بين الاجزاء المفقودة والأصل	يجمع الحفاظ الوقائي والعلاجي (إصلاح الضرر بعد وقوعه)	يركز على الجزء الملموس والجوانب الوظيفية ومستوى المعيشة	يركز على التراث الملموس فضلا عن الجوانب غير الملموسة مع أهمية انخراط المجتمع المحلي في صناعة القرار

3. إستخلاص معايير ومؤشرات الحفاظ التكاملي من المواثيق العالمية والدراسات السابقة:

يتم إستخلاص أهم معايير ومؤشرات الحفاظ التكاملي من خلال دراسة وتحليل المواثيق العالمية (أمستردام 1975، ميثاق بورا 1992، وثيقة نارا 1994، ميثاق واشنطن1987، ميثاق أثينا 1931، ميثاق فينيسيا 1964)، في مجال الحفاظ العمراني، فضلا عن تحليل لعدد من الدراسات السابقة عن الحفاظ والتكامل العمراني ، ومن ثم تطبيقها على أهم التجارب العالمية والتي تبنت التكامل العمراني كنهج للتطوير والحفاظ على المدن التاريخية.

1.3. معايير ومؤشرات الحفاظ التكاملي في المواثيق العالمية:

إهتم ميثاق أثينا لترميم المعالم التاريخية 1931 بحماية المناطق المحيطة بالمواقع التاريخية، واحترام التراث لكافة الفترات التاريخية المختلفة، مع إشغال المباني لضمان إستمراريتها واستعمالها بطريقة تتوافق مع قيمتها التاريخية [12]. ذكر ميثاق فينيسيا 1964 على ان عملية الحفاظ تحقق فائدة اجتماعية من خلال استمرارية الوظيفة مع بعض التعديلات التي لا

Journal of University of Babylon for Engineering Sciences by University of Babylon is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

info@journalofbabylon.com | Journal.eng@uobabylon.edu.iq | www.journalofbabylon.com ISSN: 2616 - 9916

مجلة جامعة بابل للعلوم الهندسية

ISSN: 2616 - 9916
www.journalofbabylon.com | Journal.eng@uobabylon.edu.iq | info@journalofbabylon.com

مجلة جامعة بابل للعلوم الهندسية

تغير أصل المنشأ، وضرورة التوقف عن التدخل في حال بدء التخمين، ويجب تمييز العمل القديم عن الاضافة الجديدة عند استعمال التقنيات الحديثة وللضرورة فقط، مع احترام العلاقة مع المجاورات [13]. فيما أكد ميثاق واشنطن 1987 على تعزيز الانسجام بين الخاص والعام، وإستعادة الذاكرة الجمعية، والحفاظ على الأصالة عن طريق حفظ "الانماط الحضرية، العلاقات مابين الأبنية والفضاءات المفتوحة والمساحات الخضراء، والمقياس، والحجم، والطراز، والإنشاء، والمواد، والألوان، والتفاصيل، وأهمية العلاقة مع المحيط الطبيعي وذلك الذي من صنع الإنسان، وتنوع الوظائف مع تشجيع المشاركة المجتمعية وتحسين السكن، والتحكم في حركة المرور دون التأثير على النسيج التاريخي من خلال تحسين الوصولية الى الموقع التاريخي وتعزيز الاتصالية به. واكد على اهمية عامل النفاذية وعدم إختراق المنطقة بطرق المرور السريعة [14]. وركزت وثيقة نارا للأصالة (1994) على مبدأ التنوع الثقافي وعلاقة الكل بالجزء فيما يتعلق بالموروث الثقافي الجمعي، وعلى أن الأصالة عامل نوعي يرتبط بقيمة جوانب "الشكل والتصميم والمواد والاستخدام والوظيفة والتقاليد والتقنيات والموقع والروح والشعور وعوامل داخلية وخارجية أخرى"[12]. فيما ناقشت اتفاقية إطار المجلس الأوروبي (2005) التأكيد على حق المشاركة للجميع في الحفاظ على التراث والاستفادة منه، وتعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية وتنظيم استعمال الاراضي، وتعزيز التماسك الاجتماعي [15]. وأكد ميثاق Burra (1992) على إمكانية تغيير الاستخدام وبأقل قدر ممكن من التدخل دون التأثير على الاهمية الثقافية Cultural significanceوالتي تتجسد في المكان نفسه ونسيجه وطبيعة الاستخدام والمعاني والاماكن المرتبطة والعناصر الموجودة في أماكن أخرى لكنها تؤثر في شخصية المكان الاول، مع توفير عامل المرونة في الاستخدام المتوافق Compatible use مع الاستخدام الاصلي، واستخدام التقنيات التقليدية مع إمكانية تقبل المواد الحديثة للضرورة، وتلبية إحتياجات المالك ومتطلباته [16]. نادى إعلان أمستردام 1975 بأهمية الوعي المشترك بالتراث، والتأكيد على الجودة الاجتماعية في الحفاظ على النسيج الاجتماعي المحلي ودعم القطاع الخاص والعلاقة مع القطاع العام، والتوصية بالحفاظ المتكامل [17].

2.3. الدراسات السابقة:

سيتم في الجزء القادم تحليل عدد من الدراسات المحلية والعالمية السابقة التي تعاملت مع مفهوم التكامل في النسيج الحضري أوالحفاظ التكاملي للتوصل إلى المعايير والمؤشرات التفصيلية المطلوبة لتحقيق جوانب هذا التوجه.

1.2.3. **دراسة 2017، القيسي:** تعرف التكامل العمراني بأنه تحقيق الربط وضمان الاستمرارية من خلال العلاقة بين مكونات البنية العمرانية ومستخدميها، والربط بين العناصر المادية واللامادية للوصول إلى كل موحد (بصرياً وتركيبيا) من خلال المزج الوظيفي والفيزياوي. وحددت خمس أقسام للتكامل هي[18]:

– التكامل الموقعي للبنية العمرانية: يمكن اختصاره في التحولات الشكلية للعناصر الحضرية والعلاقة بينها وفقا لثنائية الحداثة والتقليدية وإشكالية التعبير عن الهوية.

Journal of University of Babylon for Engineering Sciences by University of Babylon is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

ISSN: 2616 - 9916
www.journalofbabylon.com | Journal.eng@uobabylon.edu.iq | info@journalofbabylon.com

- التكامل الوظيفي: تداخل الفعاليات في المركز الحضري.
- التكامل الشمولي: الذي يتحقق من خلال التنظيم الفضائي ووضوحية الهيكل الشمولي (في المدن القديمة إذ تتداخل الفعاليات والمشاهد الحضرية).
- التكامل الفضائي: تكامل البنية المفاهيمية والبنية الفضائية والاستعمال.
- التكامل البصري: يعني التكامل بين المكونات الفيزيائية للبنية العمرانية من خلال خصائصها التركيبية والخصائص الشكلية البصرية.

ومن تداخل المفاهيم المتعلقة بالتكامل بالإمكان إستقراء ثلاثة أقسام للتكامل، إذ يلاحظ أن التكامل الشمولي يتحقق من خلال التنظيم الفضائي والذي هو جزء أساس من التكامل الفضائي، يمكن أن يندرج كلاهما ضمن التكامل الوظيفي، أما التكامل الموقعي فيشترك مع التكامل الشمولي من خلال التعبير عن الهوية والتنظيم الفضائي المرتبط بالمجتمع والتي يمكن التعبير عنها من خلال التكامل الإجتماعي، فضلا عن التحولات الشكلية للعناصر الحضرية في التكامل الموقعي والتي يمكن أن تندرج ضمن التكامل البصري. وبذلك يمكن تصنيف أقسام التكامل الاساسية إلى التكامل البصري والتكامل الوظيفي والتكامل الاجتماعي.

2.2.3. دراسة 2017 ، بنك التنمية الأسيوي: تتحقق شمولية التكامل الحضري من خلال توافر أربع خصائص تكاملية وهي: الوصولية (Accessible) تعزز من فرص الوصول الى سكن آمن وخدمات عامة متوفرة لجميع الأفراد والمجتمعات، السكن الميسر (Affordable) تعزز من القدرة على تحمل تكاليف السكن للأسر محدودة الدخل فضلا عن كلف الخدمات والنقل وغيرها، المرونة (Resilience) تمثل نهج استباقي لتعزيز القدرة على البقاء والاستيعاب والتعافي وإعادة التنظيم استجابةً للأخطار الطبيعية دون تعريض الاستمرارية الاجتماعية والاقتصادية للخطر وليست مفهومًا تفاعليًا يظهر بعد الكوارث فقط، الاستمرارية (Sustainability) يعرفها بالقدرة على تشغيل وصيانة وتجديد، و/أو توسيع المأوى أو نظام تقديم الخدمات والبنية التحتية الداعمة للفقراء والتي تتطلب الوصول إلى الدعم الفني والمالي والبشري المطلوب لتوفير المأوى والخدمات من خلال الأنظمة والبرامج المستمرة [19].

3.2.3. دراسة Ellin, 2006: يعطي التحضر المتكامل دلالات مهمة نحو بيئة جديدة أكثر إنسانية واستدامة، ويقدم خمس خصائص أساسية للتكامل وهي التنوع Hybridity، الاتصالية Connectivity، النفاذية Porosity، الأصالة Authenticity، والحساسية (قابلية التذوق الجمالي) Vulnerability، تدمج خصائص التهجين Hybridity والاتصالية Connectivity بين الانسان والطبيعةَ كنظام موحد مع المباني والمشهد الحضري ككل. وتحفظ النفاذية Porosity الوحدة وتسَمح بالوصول المتبادل خلال الحدود النافذةِ. وتنمو وتتطور الأصالة Authenticity في المدينة الاصيلة طبقاً للحاجات

Journal of University of Babylon for Engineering Sciences by University of Babylon is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الجديدةِ التي تظهر بفضل نظام الضبط الذاتي وحلقة التغذية الاسترجاعية التي تقيس وتراقب النجاح والفشل. وتمثل الحساسية أو (قابلية التذوق الجمالي) Vulnerability القدرة على تقدير التأثيرات العاطفية أو الجمالية المعقدة والاستجابة لها والتخلي عن فكرة السيطرة، وتهدف لإنتاج وإعادة تكامل الفضاء مع الزمن [10].

4.2.3. دراسة 2018 ، رشيد ،ومدلول: أكدت على مفهوم التكامل الحضري كسلوك منظوماتي للمدينة بوصفها منظومة متكونة من عدة منظومات ثانوية ترتبط بعلاقات ينتج عنها الشكل النهائي للمدينة وتجعل منها المنظومة الشمولية، وتضم عددا من المنظومات الثانوية وهي: المنظومة الفيزيائية وتشمل علاقة الكتلة بالفضاء ضمن قطاعات المدينة، ومنظومة الحركة التي تشمل وسائل النقل والاتصال التي تساهم في اختصار الوقت والمسافة مما يؤثر ايجابا في اداء المدينة، ومنظومة القيم المعرفية وتشمل الاعارف والعادات والتقاليد والمعتقدات التي تختلف بحسب طبيعة المجتمع، ومنظومة الانتاج وتمثل طبيعة التنوع والتخصص في تقسيم الانتاج في المجتمع الحضري [20].

5.2.3. دراسة Costa, 2002: حددت الدراسة مستويين من التكامل، هما التكامل على مستوى المدينة ويعني إن عملية تطوير أي جزء من المدينة يجب أن تفهم على أنها جزء من القرار الأستراتيجي للمدينة ككل. أما عوامله فهي: التوافق مع التوجه العام للدولة ومستوى البنى التحتية الممكن تقديمها بما يضمن نجاح عملية إتخاذ القرار لأختيار موقع التطوير الأنسب، وفهم التطوير على أنه فرصة تأريخية لتنظيم الإستثمار في البنية التحتية (شبكة النقل العام، المطارات، الأنفاق) مع توسيع نطاق المقترحات خارج حدود منطقة التطوير إن لزم الأمر، وتطوير نموذج جديد للإدارة الحضرية يعمل على تحييد جوانب القصور في نظام الإدارة الحالي (مهام البلدية والدوائر ذات العلاقة)، وتعزيز الإستثمار في المناطق المجاورة بموقع التطوير ليشكل عامل إسناد يضمن ديمومة التطوير ونجاحه على المدى البعيد، وتنسيق وتعزيز المصالح العامة والخاصة ودمجها في مقترحات خطط التطوير الجديدة، وإستثمار القيمة الرمزية للتراث المعماري للمدينة وربطها بخطط التطوير كنقاط جذب تميز المدينة ككل وتسند الخطط الموضعية المختلفة.

أما المستوى الثاني فهو التكامل على مستوى الموقع ويعني إن عملية تطوير أي جزء من النسيج الحضري للمدينة يجب أن تتصف بإستمرارية للأماكن العامة من خلال إزالة الحواجز الحضرية والتعبير عن الوظيفة الحضرية التي تمكن من إدماج الناس إجتماعيا وبيئيا فضلا عن تحقيقها الفوائد للمناطق المجاورة، أما عوامله فتتمثل بتحسين إمكانية الوصول إلى المنطقة وتوسيع شبكة أنظمة النقل العام الفعالة، والأتصالية والقرب من مراكز الخدمات والأماكن العامة الجيدة، والنفاذية وازالة الحواجز الفيزاوية والبصرية التي تفصل الموقع عن المجاورات مثل الطرق السريعة واستمرارية النسيج الحضري، وربط ضفتي النهر وظيفيا وماديا عن طريق اقامة جسور للمشاة، والاجراءات الاجتماعية والاقتصادية الهادفة لدمج السكان في عملية التطوير، استمرارية المحاور الحضرية الموجودة سواءا الحركية منها أو البصرية، والاستفادة من القيمة المعمارية المحتملة

www.journalofbabylon.com | ISSN: 2616 - 9916
info@journalofbabylon.com | Journal.eng@uobabylon.edu.iq

مجلة جامعة بابل للعلوم الهندسية

Journal of University of Babylon for Engineering Sciences by University of Babylon is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

للواجهات الحضرية الموجودة، تلبية احتياجات المناطق الحضرية المحيطة سواء كانت مناطق تأريخية أو سكنية حديثة وقديمة أو حتى عشوائية [21].

3.3. مؤشرات معايير الحفاظ التكاملي:

ناقشت مراجعة وتحليل المواثيق العالمية والدراسات السابقة أهم المفردات أو الجوانب التي تتعلق بالحفاظ التكاملي، إذ أكدت هذه المواثيق معايير الأصالة، الاستمرارية، النوعية الاجتماعية، المرونة في الاستخدام، الاتصالية، الوصولية، نوعية السكن، النفاذية، التنوع، والعلاقة بين العام والخاص. وتبين أن للحفاظ التكاملي ثلاث جوانب رئيسة هي الجانب الوظيفي، والجانب الإجتماعي، والجانب البصري، وتتأثر بثمانية معايير أساسية وبدرجات متفاوتة حسب درجة قوة العلاقة هي كل من الأصالة، والنوعية الإجتماعية، والمرونة، والوصولية، والإتصالية، والسكن الميسر، والتنويع، والنفاذية وكما يوضحها الجدول.2. يمكن تحقيق التكامل الحضري من خلال وجود هذه المجموعة من المعايير والمؤشرات التي تم إستخلاصها من تحليل المواثيق العالمية فضلا عن الدراسات السابقة، وهذه المعايير هي:

1.3.3. **الوصولية Accessibility:** هي الفرص المتاحة للوصول الآمن والميسرإلى السكن والخدمات العامة ولجميع الأفراد والمجتمعات التي تشملها برامج التطوير. من المهم ان تخطط الشوارع للكبار والصغار، الشيوخ والشباب، ويجب ان يصمم المكان لإيجاد علاقة بين الوظائف والأمكنة عن طريق تحقيق انسيابية الحركة بسهولة الوصول لكل الفئات من الناس للانشطة المتنوعة مع التأكيد على عدم استخدام السيارة قدر الامكان، والوظيفية من خلال جذب الناس لممارسة التمارين الصحية بواسطة المشي وركوب الدراجة، والامان بتقليل احتمالية الحوادث المرورية والجريمة وتشجيع الإحساس بالملكية، والحيوية بتحقيق نمط من الحركة يعمل على تعظيم فرص الاستمرارية الاقتصادية للمؤسسات التجارية، والاجتماعية من خلال توفير الاماكن العامة وتحسين نوعية الحياة والاحساس بالمجتمع المحلي، والبيئية بتقليل الحركة المسببة للتلوث وظاهرة البيت الزجاجي [22].

2.3.3. **السكن الميسر Affordable Dwelling:** النسبة بين تكاليف السكن والدخل الشهري للأسرة، بما لا يزيد نسبته المئوية (بين 25 إلى 35 بالمائة) من الدخل الشهري، واهم معايير السكن الميسر هي (ملكية السكن، ملك/ايجار) ومقارنة سعر السكن مع دخل الأسرة، الأمان (انخفاض معدل الجريمة)، توفر فرص العمل والتوظيف، الوصول الى الخدمات العامة (مدارس، مستشفيات، حدائق عامة، رياض اطفال، جودة انظمة النقل)، جودة الخدمات البلدية والادارة، انخفاض الضرائب، وكفاءة توفير الطاقة في المساكن[23].

3.3.3. **المرونة Resilience:** نشأت نظرية المرونة من مجالين متميزين، هما الهندسة والبيئة، ويركز المجال الهندسي على المقاومة والتعافي من الاضطرابات التي تهدد الاستقرار الوظيفي للنظام، ويقيس المرونة كمقدار الوقت اللازم للعودة إلى الحالة المثلى والمستقرة [24]، المرونة الحضرية هي قدرة النظام الحضري على الحفاظ على الوظائف المرغوبة أو العودة إليها بسرعة

info@journalofbabylon.com | Journal.eng@uobabylon.edu.iq | www.journalofbabylon.com ISSN: 2616 - 9916

مجلة جامعة بابل للعلوم الهندسية مجلة جامعة بابل للعلوم الهندسية مجلة جامعة بابل للعلوم الهندسية

Journal of University of Babylon for Engineering Sciences by University of Babylon is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

بعد الاضطراب. وتأخذ المرونة الهندسية توازنًا واحدًا وبالتالي فهي تؤكد على استمرار حالتها الفردية فقط، بينما تستوعب المرونة الاجتماعية – البيئية حالة أن للنظام حالات متعددة مستقرة، والتي قد تتطور وتتغير بشرط استمرار فاعلية النظامً، وهناك نوع ثالث وهو المرونة التحولية، المضادة لفكرة التوازن بأكملها وتفهم العالم على أنه فوضوي وذو طبيعة غير قابلة للتنبؤ وأن طبيعة الأنظمة قد تتغير زمنيا مع أو بدون مؤثرات خارجية [25].

4.3.3. التنويع Diversity: من خلال تبني فعاليات متنوعة محفزة للتفاعل الإجتماعي بين الناس وبما يحقق خصائص تمزج الفعاليات كنظام متداخل مع المشهد الحضري يثري التعارضات التي قد تكون موجودة [10].

5.3.3. الاتصالية Connectivity: هناك ارتباط إيجابي بين درجة تكامل الشارع وحجم مرور المشاة فيه، فالشوارع التي يمكن الوصول إليها بسهولة من المسارات المختلفة يعني انها أكثر تكاملا، مما سيجذب المزيد من المشاة. وتؤدي الاتصالية الأفضل إلى مسارات أقصر نحو الوجهة، وتقلل مسافات النقل والحركة وتحقق الكفاءة والوقت المناسب، والاتصالية اما تكون حركية أو بصرية أو كليهما معا وقد تكون وظيفية [26].

6.3.3. النفاذية Permeability: تحقق الوصول المتبادل خلال المحاور النافذة وتحفظ وحدة التكوين، فالنفاذية هي "قدرة الشيء على التحرك من خلال شيء آخر" [27]، وتعتمد نفاذية أي نظام على عدد الطرق البديلة التي يوفرها من نقطة إلى أخرى، وتسمى هذه الجودة النفاذية الفيزيائية، وأن أصغر الكتل تعطي نفاذية فيزيائية أكثر، لكن يجب أن تكون هذه البدائل مرئية، وإلا فإن الأشخاص الذين يعرفون المنطقة فقط يمكنهم الاستفادة منها، لذا يجب تحقيق النفاذية البصرية [28]، وبذلك فإن النفاذية تحدد مدى التكامل الموضعي والشمولي للفضاء الحضري [29].

7.3.3. الأصالة Authenticity: تعرف "الأصالة" على أنها شيء يحافظ على نفسه وثباته، بالإضافة إلى أنه يتمتع بالتقدير والسلطة الذاتية، وتشير الأصالة إلى شيء إبداعي، أو نتاج، أو شيء له هوية عميقة في الشكل والمضمون [30]، إذ تعنى بالحالة الاجتماعية والعمرانية والعناية بها وإحترامها وتحقيق الأمان بشكل يجعل منها جذابة وحيوية تتفاعل مع الحاجات الانسانية المستجدة وتتطور معها من خلال نظام الضبط الذاتي والمراقبة والتقييم المستمر [10]. وللأصالة أنواع منها الأصالة المنظمة Staged authenticity وتمثل مكانا أو تجربة تم إنشاؤها وتقديمها للغرض السياحي بقصد إضفاء المظهر والشعور بالأصالة المتوقعة، والأصالة الموضوعية Objective authenticity وتشير إلى "الشيء" أو الأصل المادي أو المبنى أو المكان القابل للقياس، والأصالة البنائيةConstructivist authenticity وهي ليست متأصلة ولكنها ناتجة عن البناء الاجتماعي وليست دائما قابلة للقياس، والأصالة الوجوديةExistential authenticity وهي الأصالة الشخصية التي تكون من صنع الذات ومرتبطة بالهوية الذاتية، وتتعلق بالمشاعر الجسدية، الحسية والرمزية، وأصالة ناشئة Emergent authenticity فيمكن أن تصبح السمات أو المنتجات المادية أو الثقافية أصيلة بمرور الوقت لدى الأشخاص المختلفين لوجهات نظر واحتياجات مختلفة، إذ يمكن أن تعتمد الاختلافات في التصورات للأصالة على المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية [31]. وتتضمن المعايير الأساسية لتقييم الأصالة في الأماكن التاريخية الموقع Location وهو المكان الذي

info@journalofbabylon.com | Journal.eng@uobabylon.edu.iq | www.journalofbabylon.com ISSN: 2616 - 9916

مجلة جامعة بابل للعلوم الهندسية مجلة جامعة بابل للعلوم الهندسية

Journal of University of Babylon for Engineering Sciences by University of Babylon is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

حدثت فيه الأنشطة الهامة التي شكلت الملكية؛ والتصميم Design وهو تكوين العناصر الطبيعية والثقافية التي تتكون من شكل وخطة وتنظيم مكاني للممتلكات؛ والسياق Setting وهو البيئة المادية داخل الممتلكات ومحيطها؛ والمواد Materials التي تمثل مواد البناء الخاصة بالمبنى والمنطقة المحيطة به الطرق والأسوار وغيرها من المنشآت؛ وجودة العمل أو الصنعة Workmanship ويتم عرض الصنعة بالطريقة التي صمم بها الناس بيئتهم لأغراض وظيفية وزخرفية؛ والشعور Feeling على الرغم من كونه غير ملموس، ويتم استحضاره من خلال وجود الخصائص المادية التي تعكس المشهد التاريخي؛ والرابطة Association وهي الرابط بين الممتلكات والأحداث المهمة أو الأشخاص الذين شكلوها؛ والوظيفة / الاستخدام Function/Use وهي درجة استمرارية الاستخدامات الأصلية، ويؤدي استمرار الاستخدامات الأصلية أو المتوافقة إلى تقليل التأثير السلبي على الأصالة [30]، مع أن المباني التراثية التي فقدت وظيفتها الأصلية من الممكن أنها لا تزال تحمل قيم ثقافية وتاريخية ومكانية واقتصادية [32].

8.3.3. النوعية الإجتماعية Social quality : هي مفهوم ناشئ يتكامل مع الأداء الاقتصادي كمعيار داعم في عملية تقييم التنمية، ويؤكد على أهمية المشاركة المجتمعية والتفاعل الاجتماعي في تحقيق هوية محلية مميزة واستدامة المجتمع. ينبع إعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي من الإدراك الحقيقي لخطر العولمة على تآكل القيم المجتمعية غير الملموسة. ويمثل الإعلان تأكيد على نهج مسبق التخطيط يتبنى التنوع الثقافي كأحد أهم الأصول لحماية البشرية. ويساعد التنوع الثقافي على انجاز التنمية المستدامة بالتزامن مع التنمية المادية والاقتصادية [33].

الجدول.2: معايير ومؤشرات الحفاظ التكاملي (الباحثان)

المعايير الرئيسة	المؤشرات
الأصالة Authenticity	الحفاظ على التصميم الاصلي
	التكامل مع السياق
	استخدام المواد المحلية
	جودة العمل واستخدام الحرف المحلية
	حفظ العلاقات الرابطة مع المكان/ الشعور بالانتماء
	الحفاظ على وظيفة / الاستخدام الاصلي
النوعية الإجتماعية Social quality	التمكين والقدرة على المشاركة في اتخاذ القرار للمجتمع المحلي
	الترابط بين السكان والمكان
	تعزيز العمل التطوعي
	تعزيز الهوية المحلية
المرونة Resilience	مرونة وسائط النقل
	مرونة الاستخدام للبنى الموجودة
	مرونة فرص الاستثمار في انشطة الحفاظ المتنوعة
	قابلية إستعادة الذاكرة الجمعية سواءا بوجود العنصر التراثي أو من خلال أثره في المكان

www.journalofbabylon.com | ISSN: 2616 - 9916
info@journalofbabylon.com | Journal.eng@uobabylon.edu.iq
مجلة جامعة بابل للعلوم الهندسية

Journal of University of Babylon for Engineering Sciences by University of Babylon is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

ISSN: 2616 - 9916
www.journalofbabylon.com | Journal.eng@uobabylon.edu.iq | info@journalofbabylon.com

الوصولية Accessibility	الوصول الآمن الى الفعاليات	
	إحترام الخصوصية	
	قصر زمن الوصول نسبيا	
	انخفاض كلفة الوصول	
	الترابط بين القطاعات	
الاتصالية Connectivity	إستمرارية محاور الحركة	
	إستمرارية المحاور البصرية	
	إمكانية الفعاليات التشاركية	
	الحفاظ على المقياس الإنساني	
	الاهتمام بالأماكن المرتبطة التي تؤثر بهوية المكان الاصلي	
	الاهتمام بالعناصر المرتبطة الموجودة في أماكن اخرى لكنها مؤثرة بهوية المكان الأصلي	
السكن الميسر Affordable Dwelling	ملكية السكن (ملك/ايجار)	
	شراكة العام والخاص	
	توفر فرص العمل والتوظيف	
	الوصول الى الخدمات العامة (مدارس، مستشفيات، حدائق عامة، رياض اطفال، جودة انظمة النقل)	
	إمكانية العيش للفئات الأضعف في المجتمع	
	تحفيز الحرف والصناعات المحلية	
	جودة الخدمات البلدية والإدارة	
	كفاءة توفير الطاقة في المساكن	
	الأمان (انخفاض معدل الجريمة)	
التنويع Diversity	تنوع الاستخدام	
	التنوع البيئي	
	التنوع المجتمعي	
النفاذية Permeability	قابلية اختراق الحدود المكانية	التكامل الشمولي
	الترابط بين الفضاءات المفتوحة	التكامل الموضعي

4. التجارب العالمية السابقة:

يتم إستعراض عدد من التجارب العالمية والتي تبنت في خطط تطويرها توجه الحفاظ التكاملي نتيجة لإمتلاكها سياقات تاريخية ونسيج عمراني مميز، ثم مقارنة أهم المعايير التي إعتمدتها في التطوير والحفاظ مع معايير الحفاظ التكاملي والتي تم التوصل اليها من تحليل المواثيق العالمية والدراسات السابقة.

Journal of University of Babylon for Engineering Sciences by University of Babylon is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

1.4. **تجربة تطوير مدينة أمستردام:** يتميز المركز القديم للمدينة كونه غير مصمم لحركة السيارات، لذا فهو ملائم جدا لحركة السابلة ومستخدمي الدراجات الهوائية ووسائل النقل العام. يتم تطوير المناطق الشاغرة والتي لا تحتاج الى بنى تحتية جديدة مما أعطى مرونة في تعديل القرارات إستجابة للمتغيرات المرحلية. ومن ابرز معالم تطوير امستردام كانت الاهتمام بالاسكان الاجتماعي إلى جانب بعض المرافق التجارية والتجزئة واعادة إنشاء الرابطة التاريخية والثقافية بين المدينة ومحيطها. تستثمر المدينة في المباني والساحات العامة – ما يسمى بـ "المراسي الحضرية" وتعني اقامة استثمارات بلدية مستهدفة في مناطق منفصلة، تحدها رؤية شاملة لتشجيع الاستثمارات الخاصة لتحقيق مناطق ذات استخدام متنوع يتمتع بالمرونة. تم شراء الاراضي من قبل مجلس المدينة وتأجيرها للمطورين من القطاع الخاص وشركات الإسكان لحماية الارض المميزة من المضاربات التجارية مما سمح باقامة مساكن ميسورة التكلفة في مواقع جذابة حفاظا على النسيج الاجتماعي [34]. كما وتبنت تفعيل الشراكات بين القطاعين العام والخاص (PPP) [35].

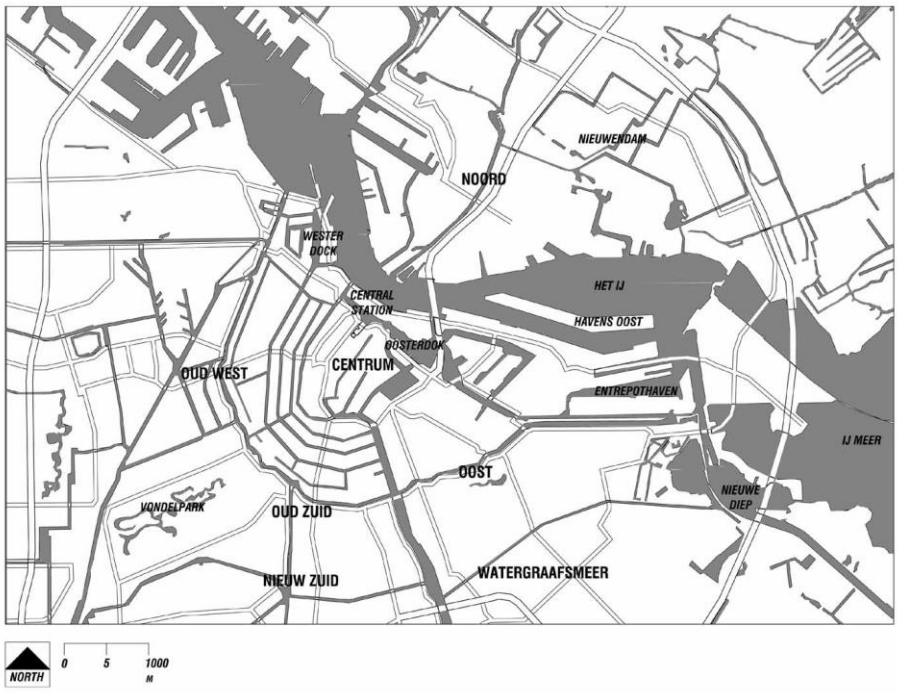

شكل.1: تطوير مدينة امستردام ودمج المركز التاريخي مع محيطه [34]

info@journalofbabylon.com | Journal.eng@uobabylon.edu.iq | www.journalofbabylon.com ISSN: 2616 - 9916

مجلة جامعة بابل للعلوم الهندسية مجلة جامعة بابل للعلوم الهندسية

Journal of University of Babylon for Engineering Sciences by *University of Babylon* is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

ISSN: 2616 - 9916
www.journalofbabylon.com | Journal.eng@uobabylon.edu.iq | info@journalofbabylon.com

مجلة جامعة بابل للعلوم الهندسية

2.4. **تجربة تطوير مدينة هافانا:** أدى توفير المساكن والبنية التحتية في المناطق الريفية من البلاد إلى عدم الاهتمام بالبنية التحتية للمدينة مما أدى الى تدهور المدينة وتفاقم حاجتها للترميم. ركزت هافانا على جذب الاستثمار من خلال المشاريع العقارية المشتركة. إنشاء سوق جديد للإسكان موجه للأجانب. مع تصنيف اليونسكو لمدينة هافانا كمدينة تراث عالمي في عام 1982، أصبحت صناعة السياحة هي الأهم في كوبا. تعد القدرة على تحقيق التوازن بين متطلبات رأس المال والحفظ التاريخي هي القضية المحورية التي تواجه المدينة. قامت المدينة بتجديد أحد الأرصفة الثلاثة الرئيسة وتحويله إلى محطة للسفن السياحية، أدى نجاح هذا المشروع إلى زيادة جهود مكتب المدينة لترميم العديد من المباني والساحات التاريخية في هافانا القديمة نتيجة توفر التمويل الذاتي. في عام 1994، مُنح مكتب المدينة امتيازًا خاصًا، من قبل مجلس الدولة في جمهورية كوبا، لإدارة الأعمال التجارية وإعادة استثمار الأرباح في برامج إعادة التطوير والترميم، والتي تضمنت برامج اجتماعية لتحسين الظروف المعيشية للسكان. تنفيذ الحلول التكنولوجية المبتكرة إبطاء حركة المرور، وتمكين المشاة من الوصول إلى المشاهد الطبيعية. يتطلب أي بناء جديد اتباع الطابع العام للنسيج الحالي والحفاظ على إيقاعات العناصر التقليدية من أرضية، ومداخل، وشرفات، وأفاريز، إلخ..، عند الترميم، يتم التركيز على المبنى الذي له أهمية ثقافية واجتماعية اقتصادية كبيرة، مثل الكنائس التاريخية والمساكن ذات القيمة، التطوير يجب أن يكون متوازناً مع الطابع السكني للمنطقة، الاقتصاد المتنوع والنسيج الحضري الجذاب المختلط وظيفيًا، اقامة استثمارات بلدية مستهدفة في مناطق منفصلة، تحدها رؤية شاملة لجذب الاستثمارات الخاصة و تسمى بـ "المراسي الحضرية"، تركيز الاستثمار في قطاعات ذات قيمة وإمكانيات حضرية عالية – وهذا يعني التركيز على أجزاء من هافانا القديمة التي ستزيد من الصفات الحضرية للمدينة بأكملها بالإضافة إلى إمكانية توليد الأرباح، وإعادة توظيف الأرصفة للاستخدامات التجارية والترفيهية لتشمل فعاليات مثل مطاعم المأكولات البحرية والمعارض الفنية والمتاجر. توفير جولات بالقوارب إلى الأماكن القريبة [34].

شكل.2 تطوير مدينة هافانا[36]

3.4. **تجربة تطوير مدينة بلباو:** تم تقديم مشروع خطة عامة لتطوير مدينة بلباو (Spanish Plan General de Ordenación Urbana، PGOU)، ينفذ هذا البرنامج على أساس الشراكة بين القطاعين العام والخاص في تصميم وإدارة عمليات الاستثمار في الفضاء الحضري، كانت الاستثمارات الرئيسية للتطوير هي متحف غوغنهايم، اذ بدأ إنشاء صورة بلباو

Journal of University of Babylon for Engineering Sciences by University of Babylon is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

ISSN: 2616 - 9916
www.journalofbabylon.com | Journal.eng@uobabylon.edu.iq | info@journalofbabylon.com

الجديدة بواسطة كتل معمارية صممها أعظم المبدعين في الهندسة المعمارية المعاصرة، مثل محطات خط المترو الجديد لنورمان فوستر وجسر المشاة للمهندس الإسباني سانتياغو كالاترافا. إن تطوير بلباو من خلال توسيع البنية التحتية للاتصالات، وتحسين نظام النقل الحضري وأنظمة مراقبة التلوث. إن التعاون على عدة مستويات هو عامل رئيس في خلق علاقات دائمة والتفاعل الايجابي بين كافة المستويات [37]. أن "التحول المكاني يصبح عنصرًا أساسيًا لتغيير طابع المدينة للنشاط الاقتصادي، ولتغيير صورة المدينة". القصدية في أهمال الثقافة المحلية بالمعنى التقليدي (الفولكلور) في مناطق التطوير الحديثة ساهمت في إعادة توجيه الهوية الباسكية "للأمام" بدلاً من "الخلف" و "للخارج" بدلاً من "الداخل". ونتيجة لأرتباط إقليم الباسك بالارهاب في التصور الامريكي بعد الدراسة التي اعدها باحثون في جامعة نيفادا، كان المسؤولون الباسكيون حريصين على تغيير ارتباط الباسك بكلمة "الإرهاب" واستبدالها بكلمات "الفن الحديث"، بالرغم من التوجه الى الحداثة ألا أنه تم الحفاظ على النسيج الحضري التقليدي في المنطقة التاريخية للمدينة [38].

شكل.3: تطوير المركز التاريخي لمدينة بلباو [34]

4.4. تجربة تطوير مدينة ثيمي: تقع مدينة ثيمي قرب كاتماندو عاصمة النيبال ونتيجة لزيادة عدد السكان والهجرة الداخلية وانقسامات الاسر وانشطارها زاد الطلب على المباني الجديدة والخدمات، تتكون من (14) مجتمع مختلف نتيجة تنوع السمات المجتمعية التي تفرض نمط حياة معين على كل فئة. تتميز المدينة بشكلها الحضري الصغير والتخطيط التقليدي والتراث الغني بالحرف والفنون المحلية والانشطة الاجتماعية المتنوعة. هناك ثلاثة انماط من الأشكال البنائية: الخطية (منزل الشارع)؛ نوع الفناء المركزي؛ شكل مبنى منفصل. تتميز المباني السكنية بتفاصيل متنوعة للأبواب والنوافذ. يفرض سياق المدينة الحفاظ التكاملي على التراث والذي يعزز خصوصية وتعدد المجتمع. تتضمن استراتيجية الحفاظ الحضري على مفردات الحفاظ التكاملي بدل المجزأ، اتباع سياسة مرنة وقابلة للتكيف، إيجاد مؤسسات ذات كفاءة مالية وفنية وإدارية، تبني نهج إستباقي

Journal of University of Babylon for Engineering Sciences by University of Babylon is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

وتعاوني وتشاركي، إعتبار التراث الأصيل هو المولد الحقيقي للسياحة، تحقيق إلتزام سياسي يولي أهمية قصوى للحفاظ من خلال خطة شاملة، تنفيذ برامج توعية وتثقيف للمجتمع المحلي بأهمية الحفاظ على التراث [39].

شكل.4 تراث مدينة ثيمي [39]

وبتحليل التجارب السابقة وحسب ما ذكر في ادبيات عملية الحفاظ التي اجريت عليها وبالمقارنة مع معايير الحفاظ التكاملي يمكن تحديد درجة الأهمية لكل معيار وفقا لدرجة التكيز عليه في التجارب السابقة، إذ تم الوصول الى النتائج الأتية وكما موضح في الجدول.3:

الجدول.3: مقارنة المدن الأربع في تطبيق معايير الحفاظ التكاملي (الباحثان)

المعايير / التجارب	الوصولية	السكن الميسر	المرونة	التنويع	الاتصالية	النفاذية	الأصالة	النوعية الاجتماعية
أمستردام								
هافانا								
بلباو								
ثيمي								

أهمية كبيرة أهمية أقل أهمية قليلة جدا

تبين التجارب السابقة أن عملية الحفاظ تواجه صعوبات كبيرة وتعارضات متعددة بين الكثير من الجوانب المختلفة بين مالية وتنظيمية، تقنية، إجتماعية، سياسية، إعلامية، وقضايا التعبير عن الهوية المحلية والاصالة فضلا عن مسائل السكن الاجتماعي والاتصالية والنفاذية الى المناطق الجذابة والتنوع والمرونة، والتي تتطلب إنشاء علاقة تكاملية تقدم الحلول المناسبة لنجاح مشروع التطوير ككل.

5. الإستنتاجات :

يتعامل الحفاظ التكاملي مع النسيج الحضري للمدن التاريخية والتقليدية من خلال ثلاثة جوانب رئيسة وهي الجانب الاجتماعي والوظيفي والبصري، وتشتمل متطلبات توجه الحفاظ التكاملي على معايير عند تبنيه كاستراتيجية ناجعة مع النسيج التراثي، وهذه المعايير هي الأصالة، النوعية الإجتماعية، المرونة، الوصولية، الإتصالية، السكن الميسر، التنويع والنفاذية.

Journal of University of Babylon for Engineering Sciences by University of Babylon is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

info@journalofbabylon.com | Journal.eng@uobabylon.edu.iq | www.journalofbabylon.com ISSN: 2616 - 9916

مجلة جامعة بابل للعلوم الهندسية

يتطلب تطبيق الحفاظ التكاملي تحقيق مجموعة من المؤشرات الجزئية والمتضمنة لكل معيار من المعايير اعلاه وكما يوضحها الجدول.2. ونلاحظ التركيز وبدرجة كبيرة على معيار النوعية الإجتماعية في المدن الاربعة كما في الجدول.3. على الرغم من توجهه نحو الخارج في مدينة بلباو من أجل تغيير الصورة العالمية عن المدينة. معيار التنويع في الوظائف والنواحي البيئية والمجتمعية كان حاضرا وبقوة في كل التجارب. جاءت الوصولية والسكن الميسر في المرتبة الثانية بالأهتمام لإتفاق ثلاث مدن على أهميتها. الأصالة كانت ذات أهمية كبيرة في كلا من هافانا وثيمي وبدرجة أقل في أمستردام. الأتصالية والنفاذية ذات أهمية عالية في هافانا وبدرجة أقل في أمستردام.

Acknowledgment:

The researchers would like to thank the University of Mosul - College of Engineering - Department of Architecture for facilitating the process of completing this research

المصادر

1. Feilden, B. M. Conservation of Historic Buildings Third edition. Burlington: Elsevier 1994, 2003.
2. Jordi Baltà Portolés, A. U. Cultural Heritage and Sustainable Cities. Barcelona: UCLG – United Cities and Local Governments, 2018.
3. ICOMOS. the Burra Charter The Australia ICOMOS Charter for Places of Cultural Significance. Burwood: Australia ICOMOS Incorporated [ARBN 155 731 025], 2013.
4. Samaa Badawy, A. M. Sustainable urban heritage conservation strategies – Case study of historic Jeddah districts .Berlin: https://www.researchgate.net/publication/338517070, 2017.
5. محمد محمد شوقي أبوليله، وديع بن علي البرقاوي. منهجيات الحفاظ على التراث العمراني والمعماري في الدول العربية. برلين، 2019..https://www.researchgate.net :
6. Umberto, A. Guida alla CONSERVAZIONE PROGRAMMATA.TORINO, 2014: https://www.amazon.it/conservazione-programmata-volontari-storico-artistici/dp/8842223263.
7. Emad Hani Al-Allaf, Preventive Conservation As a Procedure For Safguading Mosul Built Heritage, Diyala Journal of Engineering Sciences Vol 70,no 20, pp-98-129, June 2014.
8. DellaTorre, S. Conservazione programmata: i risvolti economici di un cambio di paradigma. Milano: Studies on the Value of Cultural Heritage rivista annuale Vol. 1, 2010, 2010.
9. Cucco, P., Dalla Conservazione Integrata di Amsterdam (1975) all'Integrated Approach to Cultural Heritage (2020). Nuove prospettive nello scenario di cambiamenti globali. Via Dante Alighieri : CC BY-SA EdA Esempi di Architettura, October 2020 ISSN 2035-7982, 2020.
10. Ellin, N. , INTEGRAL URBANISM. New York: Routledge Taylor & Francis Group, 2006.

ISSN: 2616 - 9916 | www.journalofbabylon.com | Journal.eng@uobabylon.edu.iq | info@journalofbabylon.com

مجلة جامعة بابل للعلوم الهندسية

Journal of University of Babylon for Engineering Sciences by *University of Babylon* is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

11. Milojević, B. , INTEGRALNO URBANO PLANIRANJE U TEORIJI I PRAKSI .Berlin, 2018: https://www.researchgate.net/publication/325714737 .

12. Michael Petzet, J. Z. , INTERNATIONAL CHARTERS FOR CONSERVATION AND RESTORATION. Paris: Lipp GmbH, Graphische Betriebe, Meglingerstraße 60, 81477 München, info@lipp.de ISBN: 3-87490-676-0, 2004.

13. ICOMOS. International Charter For The Conservation And Restoration Of Monuments And Sites (The Venice Charter 1964) . Paris: UNESCO-ICOMOS Documentation Centre, 2012.

14. (ICOMOS. CHARTER FOR THE CONSERVATION OF HISTORIC TOWNS AND URBAN AREAS (WASHINGTON CHARTER 1987). . https://www.icomos.org/charters/towns_e.pdf.

15. Council of Europe. Council of Europe Framework Convention on the Value of Cultural Heritage for Society.Faro: Council of Europe Treaty Series- No. 199, 2005.

16. ICOMOS., the Burra Charter The Australia ICOMOS Charter for Places of Cultural Significance. Burwood: Australia ICOMOS Incorporated, 2013. [ARBN 155 731 025].

17. ICOMOS. The Declaration of Amsterdam - 1975. Charenton-le-Pont: International Council on Monuments and Sites, 2021.

18. د.عبد الحسين عبد علي العسكري، أثير عمران حياوي القيسي. التكامل البصري لمراكز المدن التأريخية- شارع الرشيد. بغداد: المجلة العراقية للهندسة المعمارية، 2017.

19. Asian Development Bank. Enabling Inclusive Cities. Mandaluyong City: Asian Development Bank Publication Stock No. TIM157428, 2017.

20. أ.م.د خنساء غازي رشيد، مصطفى علي مدلول. الإدماج الحضري. المثنى Journal، 2018. homepage:www.muthjet.com Print ISSN:2572-0317, Online ISSN:2572-0325 .

21. Costa, J. P. ,THE NEW WATERFRONT: SEGREGATED SPACE OR URBAN INTEGRATION? Levels of urban integration and factors of integration in some operations of renewal of harbour areas. ANEJO I , pp. 6-33, (2002, 9 10).

22. Hugh Barton, M. G.. Shaping Neighbourhoods a guide for health, sustainability and vitality. London: (2006)Spon Press is an imprint of the Taylor & Francis Group.

23. Emma Mulliner, V. M. Criteria for Sustainable Housing Affordablity. (2011). https://www.researchgate.net/publication/266372595.

24. Erin Seekamp, E. J.. Resilience and transformation of heritage sites to accommodate for loss and learning in a changing climate. Switzerland(2020):https://link.springer.com/article/10.1007%2Fs10584-020-02812-4.

25. Daniel Sampaio Tavares, F. B. The Relationship between Intangible Cultural Heritage and Urban Resilience: A Systematic Literature Review. Basel: Licensee MDPI, Basel, Switzerland/ 2021, 13, 12921. https://doi.org/10.3390/su132212921 .

26. A Fadi, A. M., The study of connectivity at Jalan Slamet Riyadi,.اطلنطا: IOP Conf. Series: Earth and Environmental Science 447 (2020) 012006, 2019.

مجلة جامعة بابل للعلوم الهندسية

www.journalofbabylon.com ISSN: 2616 - 9916 | Journal.eng@uobabylon.edu.iq | info@journalofbabylon.com

Journal of University of Babylon for Engineering Sciences by *University of Babylon* is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

27. AyselYavuz, N. K. A Research on Permeability Concept at an Urban Pedestrian Shopping Street: A Case of Trabzon Kunduracilar Street, 2012. https://www.researchgate.net/publication/272021497.

28. Hosseiny, O. M. , PERMEABILITYA KEY MESURE FOR RESPONSIVENESS IN URBAN DESIGN (CASE STUDY OF CAIRO C.B.D.).Cairo, 2005: https://www.academia.edu/27507603.

29. مقدام امين الكركجي. اثر خصائص التنظيم الفضائي والبصري لأبنية المتاحف في تشكيل انماط الزيارة (دراسة مقارنة بين ابنية المتاحف العراقية والعالمية). بغداد: المجلة العراقية لهندسة العمارة / العدد 25-26 في تشرين الثاني 2012، (2012).

30. Alho, C.. Authenticity Criteria in Conservation of Historic Buildings. Salford:(2022)http://usir.salford.ac.uk/id/eprint/26519/.

31. Wood, B., A Review of the Concept of Authenticity in Heritage, with Particular Reference to Historic Houses. The United States of America : A Journal for Museum and Archives Professionals 2020, Vol. 16(1) 8 –33 DOI: 10.1177/1550190620904798, 2020. journals.sagepub.com/home/cjx.

32. European Commission, Towards an integrated approach to cultural heritage for Europe . Brussels, 22.7.2014 COM(2014) 477 final .

33. Ping Kong. , Social Quality in the Conservation Process of Living Heritage Sites. Groningen: International Forum on Urbanism (IFoU), 2008.

34. Marshall, R. , Waterfronts in Post-industrial Cities. New York: Spon Press 11 New Fetter Lane, London EC4P 4EE, 2001.

35. Julian Jansen., AMSTERDAM WATERFRONT DEVELOPMENT An social-geographical overview. Silana: Prace i Studia Geograficzne 2015, T.60 ss.107-126, 2015.

36. Fransje Hooimeijer, A. C.-S.-H.-Y., RETHINKING HAVANA CONSTRUCTING SUSTAINABLE URBAN LANDSCAPES. Urban Design and Engineering AR9220, 2016.

37. Mario Konecki, I. K., See discussions, stats, and author profiles for this publicatioTHE ROLE OF WATERFRONTS IN THE PROCESS OF TRANSFORMATION OF MODERN PORT CITIES. Berlin, 2019.: https://www.researchgate.net/publication/337974810 .

38. David L. Prytherch, L. H. , Entrepreneurial regionalist planning in a rescaled Spain: The cases of Bilbao and Vale` ncia. Miami : GeoJournal (2005) 62: 41–50 DOI 10.1007/s10708-004-3130-8, 2005.

39. Bhatta, K. D., Urban heritage conservation and sustainable community development: A case study of historic town Thimi,Nepal, 2009. https://www.researchgate.net/publication/253954433.

مجلة جامعة بابل للعلوم الهندسية

info@journalofbabylon.com | Journal.eng@uobabylon.edu.iq | www.journalofbabylon.com ISSN: 2616 - 9916

Journal of University of Babylon for Engineering Sciences by *University of Babylon* is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.